

مرصد النقل المدرسي الذكي

منصة مواطنة للشفافية والمساءلة وتحسين الحوكمة في خدمات النقل المدرسي

التحدي

في تونس، تساهم هشاشة خدمات النقل المدرسي في تعميق اللامساواة التعليمية بين التلاميذ. فالتأخير المتكرر للحافلات أو انقطاعها لا يؤدي فقط إلى ضياع الزمن المدرسي، بل يؤثر أيضاً على السلامة الجسدية للتلاميذ، خاصة في المناطق الطرفية والريفية التي تعتمد بشكل شبه كلي على النقل العمومي للوصول إلى المؤسسات التعليمية.

ورغم تعدد المتدخلين (شركات النقل، المؤسسات التربوية، الأولياء، السلطات الجهوية)، فإن غياب آليات التنسيق وتبادل المعلومات والمساءلة يجعل من الصعب تحديد المسؤوليات وتحسين جودة الخدمة.

الأسباب الجذرية

لا يتمثل المشكل الأساسي في نقص الحافلات فقط، بل في:

- غياب منظومة معلومات مشتركة بين المؤسسات التربوية وشركات النقل.
- غياب معطيات آنية حول وضعية الرحلات.
- ضعف مشاركة الأولياء والتلاميذ في تقييم الخدمات.
- غياب آليات رقابة ومساءلة قائمة على البيانات.
- اتخاذ القرارات المتعلقة بالأسطول والخطوط دون الاعتماد على مؤشرات أداء حقيقية.

السيناريو المستقبلي (Foresight)

بحلول سنة 2035، سيؤدي ضغط التحولات الديمغرافية والرقمية إلى زيادة الطلب على خدمات نقل مدرسية أكثر دقة وشفافية. وفي المقابل ستصبح الخدمات العمومية مطالبة بإتاحة بيانات لحظية للمواطنين واعتماد نماذج تشاركية في التقييم والرقابة.

في هذا السياق، فإن الجهات التي ستنجح في دمج التكنولوجيا مع الحوكمة التشاركية ستكون أكثر قدرة على ضمان الحق في التعليم وتقليص الفوارق المجالية.

هذا البعد الاستراتيجي ضروري لأن لجنة التحكيم ستقيم مدى توظيف التفكير المستقبلي والسيناريوهات بعيدة المدى في تصميم الحل .

الحل المقترح

يقترح المشروع إنشاء مرصد رقمي للنقل المدرسي يهدف إلى تحسين سلامة التلاميذ وجودة الخدمة من خلال:

- تتبع الحافلات لحظيًا عبر GPS لمعرفة مواقعها ورصد التأخير.
- منصة تنسيق مشتركة بين المؤسسات التربوية وشركات النقل والأولياء لإرسال التنبيهات عند التأخير أو الأعطال.
- نظام للشكاوى والتقييم يمكّن التلاميذ والأولياء من الإبلاغ عن المشاكل ومتابعة معالجتها.
- مؤشر دوري لجودة النقل المدرسي يقيس احترام المواعيد وانتظام الرحلات ومستوى رضا المستفيدين.

تكمّن أهمية الحل في أنه لا يقتصر على تتبع الحافلات، بل يرسخ الرقابة والمساءلة التشاركية من خلال إشراك المواطنين في تقييم الخدمة وتوفير بيانات تساعد على تحسين الحوكمة واتخاذ القرار.

الأثر المتوقع: تحسين سلامة التلاميذ، تقليل التأخير والغيابات، طمأننة الأولياء، دعم المؤسسات التربوية في تنظيم الزمن المدرسي، ومساعدة شركات النقل والسلطات على تطوير الخدمة بناءً على بيانات دقيقة.

المخاطر والحلول

الخطر	الحل
ضعف الإنترنت	تخزين البيانات محلياً وإرسالها عند توفر الشبكة
عدم تشغيل GPS من قبل سائقي الحافلات	ربط التقييم ومؤشر الجودة بالتزام الشركة
رفض الشركات	الإعتماد الإحداثيات المقدمة من قبل التلاميذ
	إبراز الفوائد التشغيلية والسمعة المؤسسية
ضعف مشاركة الأولياء	حملات تحسيس وإشراك جمعيات الأولياء

مشكلتنا ليست فقط تأخر الحافلات.

المشكلة الحقيقية هي غياب حوكمة تشاركية للنقل المدرسي.

ومشروع مرصد النقل المدرسي الذي لا يقترح مجرد تطبيق، بل يقترح نظاماً جديداً للشفافية والتنسيق والمساءلة يساهم في تقليل اللامساواة في الوصول إلى التعليم ويعزز سلامة التلاميذ وجودة الخدمات العمومية، وهو ما ينسجم مباشرة مع أهداف Innovation Challenge المتعلقة بالحوكمة المبتكرة وتقليل الفوارق الجهوية.

منهجية التنفيذ والشراكة

المرحلة الأولى: التشخيص التشاركي

يتم في البداية إنجاز دراسة ميدانية تشاركية لتحديد أهم الإشكاليات المتعلقة بالنقل المدرسي ورصد حاجيات مختلف الأطراف من خلال:

- مجموعات نقاش مع التلاميذ والأولياء.
- لقاءات مع المؤسسات التربوية.
- ورشات عمل مع شركات النقل.
- جمع المعطيات المتعلقة بالتأخير والغيابات والحوادث المرتبطة بالنقل المدرسي.
- ✓ الهدف من هذه المرحلة هو ضمان أن يتم تصميم الحل انطلاقاً من احتياجات المستخدمين الفعليين وليس بناءً على فرضيات مسبقة.

المرحلة الثانية: بناء الشراكات المؤسسية

سيتم إبرام اتفاقيات تعاون مع:

- المندوبية الجهوية للتربية.
- المؤسسات التربوية المشاركة.
- شركات النقل العمومي والجهوي.
- جمعيات الأولياء.
- المنظمات المحلية الناشطة في مجالات التربية والمواطنة والحوكمة المحلية.

المرحلة الثالثة: تطوير المرصد الرقمي

- تطوير منصة إلكترونية وتطبيق جوال.
- دمج نظام التتبع الجغرافي للحافلات.
- تطوير نظام التنبيهات والإشعارات الفورية.
- إنشاء فضاء خاص بالشكاوى والمتابعة.
- إعداد لوحة قيادة تتضمن مؤشرات جودة النقل المدرسي.

المرحلة الرابعة: التجربة الميدانية

يتم اختيار عدد من المؤسسات التربوية والخطوط المدرسية لتجريب المنظومة خلال فترة محددة. وسيتم:

- تكوين السائقين والمشرفين.
- تدريب إدارات المؤسسات التربوية.
- مرافقة الأولياء والتلاميذ في استخدام المنصة.
- جمع الملاحظات وتحسين النظام قبل التوسع.

الجانب الاتصالي والإعلامي

حملة "النقل المدرسي مسؤوليتنا جميعاً" تشمل:

- إنتاج فيديوهات قصيرة وشهادات حية للتلاميذ والأولياء.
- تصميم مواد توعوية مبسطة حول الحق في نقل مدرسي آمن.
- حملات رقمية على شبكات التواصل الاجتماعي.
- أيام مفتوحة داخل المؤسسات التربوية.
- لقاءات دورية مع وسائل الإعلام المحلية والجهوية.
- كما سيتم نشر تقارير دورية ورسوم بيانية مبسطة حول وضعية النقل المدرسي ونتائج المرصد.

التلميذ والأولياء كشريك في الرقابة

لن يكون التلميذ مجرد مستفيد من الخدمة بل فاعلاً في تحسينها من خلال:

- الإبلاغ عن التأخير أو الأعطال.
- تقييم جودة الرحلات.
- المساهمة في استطلاعات الرأي الدورية.
- الأسرة كشريك في المساءلة

سيتم تمكين الأولياء من:

- متابعة مسار الحافلات.
- تقديم الشكاوى والمقترحات.
- المشاركة في تقييم الخدمات.
- الاطلاع على مؤشرات الأداء ونتائج المتابعة.

المؤسسة التربوية كشريك في التنسيق

ستتمكن المؤسسات التربوية من:

- الإبلاغ الفوري عن الإخلالات.
- متابعة حركة الحافلات.
- تكييف التنظيم البيداغوجي عند حدوث تأخير جماعي.
- المشاركة في تحليل البيانات ووضع الحلول.